Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترك بين أصابعها رقعة صغيرة فأخفتها فى قفازها ، وبقيت أثناء سير المركبة لا تبصر ولا تسمع ولا تعى ولا تفقه ، وكلما ألقت عليها الكونتيس سؤالا- وما كان أكثر أسئلتها- أجابتها إما بالصمت أو بما هو شر من الصمت من جواب سخيف خارج عن الموضوع ، حتى ضجت الكونتيس وانهالت على الفتاة بالشتم والسباب .

ولما عادتا من النزهة أسرعت ليزافيتا إلى حجرتها فأخرجت الرقعة من قفازها ، وقرأت فيها أحر آيات الوجد والهيام فى عبارة رقيقة سداها الحشمة ولحمتها الأدب والعفاف فطربت لذلك كل الطرب وسرت أيما سرور ، على أن سرورها كان مشوبا بنوع من القلق والاضطراب ، وذلك أنها كانت لأول مرة فى حياتها ترتبط مع شاب غريب بعلائق سرية خصوصية ، وقد كان فى شدة جرأة ذلك الشاب ما أخافها وأرهبها ، وأخذت تعنف نفسها على طيشها وتهورها ولم تدر ماذا تصنع .. أتمتنع عن الجلوس لدى النافذة فتقطع آمال الفتى بهذا الصد والجفاء ؟ أترد إليه رسالته فتوئسه أم تجيبه عليها جواب رفض وغباء ؟ وبعد طول الحيرة والتردد حررت الرد الآتى :

« لاشك عندى أن غرضك شريف وأنك لا تريد أن تؤذينى بأدنى شىء يحرج مركزى أو يشوه سمعتى ، غير أنى لا أحب أن يكون بدء تعارفنا بهذه الطريقة التى تسلكها »

ولما ظهر هرمان فى اليوم الثانى تحت النافذة ألقت بالرقعة على ظهر الطريق ، فسرعان ما التقطها وطار بها إلى دكان حلوى ففض غلافها فألفى داخله رسالته مردودة والجواب عليها ، وكان قد توقع ذلك ، فانقلب إلى داره وذهنه مشغول بما كان يدبره من الدسيسة .

وبعد ثلاثة أيام من هذه الحادثة ، قدمت على ليزافيتا صبية براقة العينين صانعة فى بعض دكاكين الملابس ، فقدمت إليها رسالة ففضتها ليزافيتا بيد مرتجفة وهى تخشى أن تكون من غريم يطالب بدين ، ولكنها مالبثت أن عرفت خط هرمان فقالت للصبية :

« لقد أخطأت يا عزيزتى ، هذه الرقعة ليست لى »